لقاء مع صحيفة القدس العربي في السودان[1]

القدس العربي: محاولة الهجوم عليك وقعت بعد الحادث المرعب الذي وقع في مسجد أنصار السنة، ما هي علاقتك بجماعة أنصار السنة؟

أسامة بن لادن: علاقتنا بجماعة أنصار السنة كعلاقتنا بباقي الجماعات الإسلامية الأخرى، علاقة وديّة طيبة قائمة على الأخوّة في الله، وهو واجب المسلمين تجاه بعضهم البعض.

القدس العربي: هل لديك أيّ تعاملاتٍ مع الجماعات الأفغانية؟

أسامة بن لادن: ليس لدينا أي حقد أو عداء نخفيه تجاه أي أحد أو تجاه أي جماعة أفغانية.

بدأت علاقاتنا مع جماعات المجاهدين الأفغان عام 1399هـ -1979م- وتحديدًا عندما ذهبنا إلى لاهور في باكستان وعملنا مع الجماعات الإسلامية هناك لدعم المجاهدين ضد الغزو الشّيوعي، لقد ركّزنا على دعم الإخوة في باكستان منذ عام 1985م حيث قمنا بفتح معسكراتٍ لتدريب الشباب على محاربة الغزو السوفياتي، وتعاونًا مع الجميع لدعم المسلمين كي يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم ودينهم ولا سيّما مع سعي أعداء الإسلام لإبقاء المسلمين ضعفاء وخانعين.

لقد كان عملنا في أفغانستان -والذي جلب لنا شتائم البعض- مُكرَّسًا لمحاربة الغزو الشيوعي ورفع راية (لا إله إلا الله).

القدس العربي: برأيك من هو المسؤول عن ذلك الهجوم؟

أسامة بن لادن: هناك جهات خارجية يمكن أن تكون محل اتهام، إنها جهات تُكِنُّ العداء والحقد على الإسلام، ولا تُقر وتعترف بحق المسلمين الطبيعي في الدفاع عن أنفسهم.

---

[1] مترجم من كتاب "Compilation of Usama Bin Laden statements" الصادر عن مركز FBIS (ص13 - ص15).

موقفنا في أفغانستان تسبَّب في سعي بعض أعداء الإسلام ليوقف تعاوننا مع المسلمين؛ حيث يميل العالم ليغضّ النظر عن الاضطهاد الذي يجري في البوسنة وفلسطين المحتلة، بينما يسارع بتوجيه الاتهام للمسلمين بالإرهاب إذا هم دافعوا عن أنفسهم، حيث يسعى أعداء الإسلام لإبقاء المسلمين ضعفاء لا حيلة لهم ليدافعوا عن أنفسهم.

نحن نعلم أن هناك اتصالات بين السياسيين، حيث سعى الجميع لقمع حركتنا ووقف التواصل مع إخواننا، لكننا نقول: بأن التعاون على تقوى الله مستمر بين المسلمين.

القدس العربي: ما هي طبيعة علاقتك مع السعودية؟

يوجد هناك خلاف بسبب رفضهم التعاون مع الصحوة الإسلامية ودعم قضايا المسلمين ومعارضتنا للقيود التي فرضوها على "الدعوة" والدعاة.

أنا مُتّهم بدعم الأصوليّة والتّطرف، مع أن الجميع يعلم أن ما نقوم به ينطلق من حبنا لرفع راية (لا إله إلا الله)، ودعم معسكرات المجاهدين الأفغان ليتمكّنوا من محاربة العدوان الشيوعي ورد الظلم.

أعتقد بأن كل المسلمين يتبنَّون هذا الموقف أو على الأقل هذا ما نظنه.

القدس العربي: وما هي طبيعة علاقتك مع مصر؟

أسامة بن لادن: تقول الصحافة المصرية بأن بن لادن يدعم التطرف، نحن نعلم أن هناك مشاكل داخلية في مصر ناتجة عن عنف الدولة ضد الإسلاميين بشكل واضح، هناك من يُجبَر على أن يقوم بردود الأفعال هذه ضد السياسات الحكومية، وكالعديد من الشباب المسلم فإن بعض الإسلاميين في مصر اكتسبوا خبرةً عسكريةً في معسكرات تدريب المجاهدين الأفغان، هذه الأوضاع أجبرت البعض ليُقدِم على مثل هذه المواقف في بلدانهم ليدافعوا عن دينهم وأنفسهم.

يُلمِّح المصريّون بأن لي علاقةً بردود الأفعال التي تجري في بلدهم، ويتّهمونني بأنني أُشكِّل خطرًا بالنسبة لهم.

القدس العربي: وما هي طبيعة علاقتك مع اليمن؟

أسامة بن لادن: ما ذكرته عن مصر أقوله عن اليمن، والتي أعتقد أنها أكثر البلدان العربية والإسلامية من حيث الالتزام بالدّين والتّقاليد؛ فشعبها كان عُرضة للقتل والاضطهاد الديني، لذلك من الطبيعي لردود الأفعال أن تحدث مع وجود عددٍ من شباب اليمن الذي كان قد تلقّى تدريبًا في معسكرات أفغانستان.

الاتهام الموجه لنا بدعم الإرهاب هو عبارةٌ عن خطةٍ استعماريةٍ حاقدة، مُعدّةٍ لقمع إرادة المسلمين وشلِّ حركتنا تجاه بعضنا الآخر وتجاه ديننا وإيماننا.

القدس العربي: ما هي طبيعة وجودك في السودان؟

أسامة بن لادن: زرت السودان لأول مرة عام 1983م، حيث اطّلعت بنفسي على قدراتها الزراعية ومجالات الاستثمار فيها، أربع سنوات مضت منذ أن جئت إلى هنا لنتعاون ونعمل في مجالات الزراعة وإنشاء الطرق، حيث ورثت هذا النوع من العمل من والدي –رحمه الله–.